

خطبة الجمعة ((الإيمانُ بِالْقَدَرِ)) (٠١ من صفر ٣٤٤١هـ - الموافق

١٢٠٢/٩/٧١ م

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اما بعد فيا عباد الله من اصول الايمان الايمان بالقدر خيره وشره - [00:00:21](#)

هذا ما يجب على المؤمن ان يعتقده حتى يتم ايمانه فان الاخلال بمباني الايمان نقض له والنقص في مباني الايمان نقص له يجب على المؤمن ان يعلم ان الله جل في علاه صانع خبير - [00:00:39](#)

حكيم عليم. علم كل شيء قبل صنعته وكتب ذلك في كتاب عنده وشاء ذلك واوجده الله خالق كل شيء ويقول جل في علاه سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى - [00:01:04](#)

ويقول سبحانه ان كل شيء خلقناه بقدر ويقول جل وعلا وما ننزله الا بقدر معلوم ويقول فسالت اودية بقدرها وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان بالقدر من اركان الايمان الستة - [00:01:28](#)

لما سأله جبريل ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله خالقا وربا ومعبودا وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. قال وتؤمن بالقدر خيره وشره رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:01:53](#)

وقد قال ابن عمر رضي الله عنه لما بلغه عن اناس من اهل الاسلام قد اخلوا في هذا الركن وتكلموا فيه بغير العلم والبرهان قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم - [00:02:21](#)

وانهم براء مني والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهباً فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر بل جاء مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمون في القدر فنزلت - [00:02:41](#)

يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر ان كل شيء خلقناه بقدر ايها المؤمنون الايمان بالقضاء والقدر له مراتب هو مبني عليها الاولى ان تعلم ان الله عليم. محيط بكل شيء - [00:03:04](#)

يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون الا اعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال للكفار وهم في النار يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون يقول لهم اخسئوا - [00:03:29](#)

فيها ولا تكلمون ثم قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون من اين قال لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه؟ من علمه جل في علاه فان علمه محيط بكل شيء - [00:03:54](#)

وكذلك يجب على المسلم ان يؤمن ان الله كتب كل شيء في كتابه مهندس الصناعة البيتي يخطط كل صغيرة وكبيرة حتى تخرج الصناعة دقيقة فكيف بالعليم الخبير جل في علاه - [00:04:14](#)

وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين والامر الثالث الايمان بمشيئة الله النافذة. فلا يكون شيء الا بمشيئته. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:04:34](#)

والمرتبة الرابعة ان الله تعالى هو خالق كل شيء يقول سبحانه الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ويقول سبحانه وما تشاؤون

الا ان يشاء الله. ويقول سبحانه - 00:04:57

منبها ان لا نتحسر على كفر الكافرين وشرك المشركين فيقول سبحانه ان نشأ لو اردنا ان نجبرهم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم خاضعين الله قادر ان يجعلهم كلهم قصرا وقهرا وجبرا مؤمنين - 00:05:17

لكنه سبحانه ترك لهم الاختيار لان الابتلاء يتم بذلك عباد الله ان المؤمن بالقدر قوي الايمان قوي البأس والشكيمة. متوكل على الله. يأخذ بالاسباب وقلبه معلق بخالق الاسباب يشرب يعلم ان الله هو الذي يرويه. يأكل ويعلم ان الله هو الذي يشبعه. ولو شاء -

00:05:43

الا تشبع من الطعام ما شبعته؟ الا ترى ان فلانا يأكل اللقمة واللقمتين فيشبع وفلانا يأكل ويأكل ولا يشبع الا ترى ان فلانا يعيش كذا وفلانا يعيش كذا ان المسلم اذا علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه - 00:06:20

وما اخطأه لم يكن ليصيبه فان ذلك كله مبني على حكمة الحكيم وعدل العليم ورحمة الرحمن الرحيم فلا يتضرر ولا يتحسر ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم في الارض امر عام في انفسكم امر خاص الا في كتاب - 00:06:46

مكتوب من قبل ان نبرأها قبل ان نخلقها هو مكتوب. يومه تاريخه كل شيء الناس يكتبون تاريخ ميلادك هو مكتوب عند الرب جل وعلا يكتبون اذا مت تاريخ وفاتك مكتوب عند الله جل وعلا - 00:07:21

كل ذلك في كتاب الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور - 00:07:41

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. رواه مسلم من حديث صهيب - 00:07:59

الله عنه ايها المسلمون ان الله تعالى حين قضى كل شيء وقدره فقد اعطى لك ايها العبد اختيارا وممكنك من سلوك طريق الخير فلم يكلف الجماد ان يمشي لانه لم يعطه رجلا. وكلفك ان تمشي - 00:08:19

انه اعطاك رجلا لم يكلف الجماد ان يفكر وكلفك ان تفكر لانه اعطاك عقلا. فلا مكان في الاسلام بقول من يقول ان الانسان مجبر على افعاله. فاحذروا الجبرية وفكرهم وظلالتهم - 00:08:41

بل ان الانسان عنده اختيار في امر الشرع. اي نعم انا وانت والكل مجبرون في امور ليس فيها ثواب ولا عقاب. لونك شكلك طولك عرضك سنك حياتك لسنا مؤاخذين. وليس فيها ثواب ولا عقاب. لماذا؟ لا اختيار لنا فيه - 00:09:01

اين الثواب والعقاب فيما لك فيه اختيار؟ صل صم. تصدق وانفق. اعدل واصدق فيه اختيار اعطاك اللسان لتصدق ولتكذب اعطاك العين لتغض البصر او تفتحه ولو شاء ان يعميك لاعماك فما رأيت شيئا - 00:09:30

لكنه لا يجبرك جل في علاه انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورا فيجب على المسلم ان يعلم ان له اختيارا وان كان اختياره لا يخرج عن مشيئة الرب العظيمة الكبيرة - 00:09:58

فاختيارك خاص واختياره عام وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما. والقاعدة العقلية الاصولية المضطردة لا تعارض بين عام وخاص فانت انسان وبنو ادم بشر. هذا عام وانت خاص - 00:10:18

ولا يعني هذا ان هناك تعارضا بين الامر والشرع كما فهمه ابليس واتباعه سيقول الذين فاشركوا لو شاء الله ما اشركنا يعني ايش تريدون ان الله يجبركم سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا - 00:10:40

ولا اباؤنا ولا حرمانا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل كم من علم فتخرجوه لنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون. اقول ما تسمعون واستغفر الله - 00:11:02

لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:25

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله فمن اتقى الله وقاه

ونصره وكفاه عباد الله مما يخالف الايمان بالقضاء والقدر - [00:12:00](#)

ترك الاسباب وترك العمل بحجة ان الامر قد كتبه الله وشاءه في الازل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:12:18](#)

وربك جل وعلا يقول قل سيروا في الارض فانظروا ويقول فاذا قضيتم الصلاة فاذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فلا ينبغي ترك الاسباب. ولهذا الذي يترك الاسباب في الامور الشرعية - [00:12:37](#)

انظر اليه في الامور الدنيوية يقول الرزق مكتوب ومن صباح الخير يذهب الى الدوام ليش تذهب الى الدوام ما دام الرزق مكتوب؟ قال لا الله امرني بالسعي. طيب الله امرك انك - [00:12:59](#)

كما انه الرزاق وهو الهادي يقول له صل قال الله لو هداني صليت طيب يا كذاب لا والله اراد ان يرزقك يرزقك ليش تروح الدوام تبذل السبب هناك ولا تبذل السبب هنا لهوا في النفس - [00:13:14](#)

لهوى في النفس ابليس قد سيطر عليه والا فنعلم ان الرزاق هو الله ونسعى في الرزق. والهادي هو الله ونسعى ونجتهد في الشرع حتى نحصل درجات العبودية ومن الاقوال التي تخالف الايمان بالقدر قول بعض الناس ما شاء الله وشاء فلان. لا تجعل مشيئة فلان مع مشيئة الله - [00:13:31](#)

قل ما شاء الله وحده او ما شاء الله ثم شاء فلان ومن الامور المخالفة للايمان بالقدر. قول بعض الناس متحسرا متضجرا لو فعلت كذا لكان كذا وكذا لو فعلت كذا - [00:13:56](#)

كان كذا وكذا يقول صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل. لو اني فعلت كذا - [00:14:11](#)

كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم. واحرصوا رحمكم الله على الاخذ بالنصائح وتوجيهات الصحبة اللهم انا نسألك ان تدفع عنا الوباء والبلاء. اللهم ادفع عنا الوباء والبلاء. اللهم ادفع عنا العباد البلاء والوباء -

[00:14:34](#)

ولا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بما فعل السفهاء منا ورحمتك اوسع لنا يا رب العالمين. طهر قلوبنا من النفاق واعمالنا من الرياء والسنتنا من الكذب واعيننا من الخيانة. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين

والمؤمنات - [00:14:57](#)

الاحياء منهم والاموات. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء رخاء. وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:17](#)